

التنصير والحرق مكافحته

عن الدين رولن

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين، خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا ورسولنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

لا يخفى على كل من نور الله بصيرته من المسلمين شدة عداوة الكافرين من اليهود والنصارى المتعصبين وغيرهم للمسلمين، وتحالف قواهم واجتماعها ضد المسلمين ليردوهم، وليلبسوا عليهم دينهم الحق -دين الإسلام- الذي بعث الله به خاتم أنبيائه ورسوله محمدا -صلى الله عليه وسلم- إلى الناس أجمعين.

فللكفار في الصد عن الإسلام وتضليل المسلمين، واحتوائهم، واستعمار عقولهم، والكيد لهم، وسائل شتى، وقد نشطت دعواتهم، وجمعياتهم، وإرسالياتهم، وعظمت فتنتهم في زمننا هذا.

فالمجتمع المسلم لم يسلم من ظاهرة التنصير؛ بل ربما أضحى أكثر المجتمعات تعرّضا لها، نظرا للمقاومة التي يواجهها المنصرون من المسلمين أفرادا ومؤسسات وجماعات، وذلك لأن المسلم يتربى على الفطرة وعلى التوحيد، ويصعب حينئذ أن يتقبل أي أفكار فيها تعارض مع الفطرة السليمة، والعقيدة الصحيحة.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

ومع هذا تستمر حملات التنصير الموجهة للمجتمعات الإسلامية في محاولة لإدخال غير النصارى في النصرانية.

والتنصير ظاهرة متطورة بتعديل أهدافها، وتوسيع وسائلها بين حين وآخر، كاتخاذ الأساليب العصرية الحديثة المعدلة حسب البيئات التي يتوجه إليها التنصير، حتى أصبحت علما له مؤسساته التعليمية ومناهجه ونظرياته.

فالتنصير الذي يلبس لباس الشفقة ويظهر الرحمة، ويقدم الدواء، ويعلم الصغار القراءة والكتابة ما هو إلا وجه من وجوه الحروب الصليبية يوضحه ما يقوله اليسوعيون في عرض نشاطهم التنصيري: "ألم نكن نحن ورثة الصليبين، أو لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التبشيري والتمدين المسيحي".

وقد تنبه المسلمون إلى هذه الحملات منذ القدم، ووقف لها العلماء والولاة والمفكرون وعامة الناس، بحسب قدراتهم العلمية والسلطانية، فقامت ردود علمية على النصرانية المخرفة. وقامت كذلك تنبيهات ورصد للأنشطة التنصيرية في المجتمع المسلم بخاصة، وفي العالم بعامة. ومن أجل ذلك ظهرت أعداد كثيرة من الرسائل والدراسات والمقالات والأبحاث تصدر في الكتب والمجلات والصحف السيارة والدوريات العلمية، كما تصدر في الشريط، هذا الوعاء الذي أخذ طابع القبول في الآونة الأخيرة مع بروز ظاهرة العودة إلى الإسلام "الصحة". وانتشرت المعلومات في هذا الإنتاج العلمي والفكري المتنوع، من حيث أوعية المعلومات من كتب وغيرها، ومن حيث التغطية. وبدا الإقبال على التعرف على الحملات التنصيرية واضحا مع تنامي الوعي والشعور بوجود تيارات تتحدى الإسلام والمسلمين، وتعمل على منافسته في أذهان الناس وممارساتهم.

الهدف المحدد من البحث وعلاقته بمحاور ورقة العمل وموقعه منها:

فعنوان مداخلتي هو التنصير وطرق مكافحته، وقد بحث هذا الموضوع لما يشكله في الواقع الراهن من مخاطر على الأمة الإسلامية عموماً، وعلى المجتمع الجزائري خصوصاً، وهو فعلاً من التحديات العقدية المعاصرة في العالم الإسلامي.

المنهجية المستخدمة في البحث:

استخدمت المنهج التحليلي، فبعد أن ذكرت الإحصائيات المتعلقة بهذه الظاهرة من أعداد كبيرة من المنظمات ومبالغ مالية ضخمة يخصصها أعداء الإسلام لتمير مشروعهم التنصيري ثم بينت أهداف المنصرين وغاياتهم الخفية أو المعلنة، وبينت وسائلها المباشرة أو غير المباشرة ثم ذكرت وسائل وسبل مكافحتها، مبرزاً بأن الاهتمام بتعليم الدين والعقيدة الصحيحة هو أهم سبيل لمكافحة هذه الظاهرة، وذلك لأن الوقاية أفضل من العلاج، وذكرت وسائل أخرى سياسية واقتصادية وثقافية لمواجهة هذه الظاهرة.

أهمية موضوع البحث:

إذا ما جئنا لدراسة هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا فإننا نرى بأن انتشارها في دول العالم الإسلامي عموماً، وفي الجزائر خصوصاً هو بنسبة قليلة جداً إلا أننا إذا نظرنا إلى أبعادها الدينية والوطنية، فإننا نستشعر خطراً يحيط بأمتنا الإسلامية، وهذا ما يستدعي تظافر الجهود لإستئصالها أو الحد من انتشارها قدر المستطاع.

فالمَنصُرُون موجودون في بعض ولايات الوطن ولكنهم لا يجهرون بذلك ولكنني أعمل في منطقة القبائل، وقد تصادفت مع مواقف لا يتقبلها العقل، فبينما أستشهد في الدرس بحديث نبوي يقاطعني بعض الطلبة بقولهم أنتم تتبعون محمد، ولكننا نحن نتبع عيسى فأخرج عن الدرس وأصبح أتحدث عن الإسلام واعترافه بجميع الأنبياء والمرسلين، وهذا ما جعلني أبحث في هذه الظاهرة قصد الحد منها.

إشكالية البحث:

- هل ظاهرة التنصير فعلا تهدد المجتمعات الإسلامية؟ وما مدى خطورتها؟
- هل لتنصير المسلمين أهداف وأبعاد يسعى إليها أعداء الإسلام؟
- هل الوسائل التي يستعملها المنصرون ظاهرة أم خفية؟
- ما هي الوسائل التي قد تكون ناجعة في مواجهة خطر التنصير والحد من هذه الظاهرة؟

خطة البحث:

نظرا لما يتجدد في ساحة الأمة الإسلامية من حملات تنصيرية غاشمة، أفلقها صمود المسلمين أمام جهودهم التنصيرية الهائلة التي لم تكن إلا أقل القليل مما كانت تطمح إليه، إرتأيت أن أكتب مداخلة حول التنصير سأتناولها بإذن الله وفق الخطة الآتية:

-مقدمة.

-المبحث الأول: مفهوم التنصير وبعض الإحصائيات المتعلقة به.

-المبحث الثاني: أهدافه التنصير ووسائله.

-المبحث الثالث: كيفية مواجهة التنصير.

-خاتمة: فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:

المطلب الأول: مفهومات التنصير: التعريفات:

المعنى اللغوي: التنصّر: الدخول في النصرانية، وفي المحكم: الدخول في النصراني⁽¹⁾ وقريب منه قول الفيروزآبادي في القاموس المحيط: "والنصرانية والنصرانة واحدة النصراني، والنصرانية أيضا دينهم، ويقال نصراني وأنصاري. وتنصّر دخل في دينهم، ونصّره: جعله نصرانيا..."⁽²⁾ وذكر مثل ذلك الزبيدي في تاج العروس.

فالتنصير في مفهومه اللفظي اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية، أو إدخال غير النصراني في النصرانية. وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟». والفطرة هنا هي الإسلام⁽³⁾.

المعنى الاصطلاحي: هو دعوة الناس للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم وبخاصة المسلمون⁽⁴⁾. وهو حركة دينية سياسية (نصرانية) بدأت في

1: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د ت، 4440/7-4441.

2: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب.. القاموس المحيط. - 4 مج. - القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه، د. ت. - 2 / 142 - 143.

3: انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجه محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، د ت. 8/ 512. حديث رقم 4775 في كتاب القدر، وانظر الحديث بلفظ آخر في 246/3 في كتاب الجنائز.

4: أصول التنصير في الخليج، تأليف هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن مطبقاني، نشر مكتبة ابن القيم في المدينة المنورة، ص: 7.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

الظهور إثر فشل الحروب الصليبية؛ بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم عامة، وبين المسلمين خاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب⁽¹⁾.

وينظر الآن إلى مفهوم التنصير الحديث بحسب البيئة المستهدفة من الحملات التنصيرية، ففي البيئة الإسلامية أثبتت الجهود عدم جدوى إخراج المسلمين من إسلامهم، وإدخالهم في النصرانية فصيح المفهوم في المجتمع المسلم بما يكون الوصول إليه من محاولة إخراج المسلمين من دينهم، وليس بالضرورة إدخالهم في النصرانية⁽²⁾.

وعندما تبين صعوبة إخراج المسلمين من دينهم عمد المنصرون إلى اتباع أساليب المستشرقين في بذر الشكوك في الإسلام لدى المسلمين، ونزع سلطان الدين من النفوس،

1: الموسوعة الميسرة، إحدى إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: 159.

2: ينقل عن البابا شنودة قوله: «إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية، على أن الخطة التبشيرية التي وضعت بنيت على أساس أن الهدف الذي اتفق عليه التبشير في المرحلة القادمة هو التركيز إلى التبشير بين الفئات والجماعات أكثر من التبشير بين الأفراد، وذلك لرحلة القادمة هو التركيز إلى التبشير أو التمسك به، على أن لا يكون من الضروري دخولهم في المسيحية. ويكون التركيز في بعض الحالات على زعزعة الدين في نفوس المسلمين، وتشكيك الجموع الغفيرة في كتابهم، وفي صدق محمد. وإذا نجحنا في تنفيذ هذا المخطط التبشيري في المرحلة القادمة فإننا نكون قد نجحنا في إزاحة هذه الفئات عن طريقنا. وحتى هذه الحالة إن لم تكن لنا فلن تكون علينا». انظر: إبراهيم السليمان الجبهان. ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير. — الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1404 هـ. ص 27، وعبد الله التل. جذور البلاء. ط 2 - بيروت: المكتب الإسلامي، 1408 هـ - 1988 م. - ص 275.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

كما يشير هاملتون جب⁽¹⁾ في كتابه وجهة الإسلام⁽²⁾، فاعتمد المنصرون أساليب بعض المستشرقين في تحقيق هدف تنصيري أدق من المفهوم العام التقليدي للتنصير.

وهذا ما أعلنه بعض المنصرين في أكثر من مناسبة. ومنها المؤتمر التنصيري الذي عقد بجبل الزيتون في القدس في فلسطين المحتلة سنة 1346 هـ - 1927م⁽³⁾ وحضرته أربعون دولة غربية صليبية، حيث قام أحد أقطاب هذا المؤتمر قائلاً: "أنظنون أن غرض التنصير وسياسته إزاء الإسلام هو إخراج المسلمين من دينهم ليكونوا نصارى؟ إن كنتم تظنون هذا فقد جهلتم التنصير ومراميه. لقد برهن التاريخ من أبعد أزمنته على أن المسلم لا يمكن أن يكون نصرانيا مطلقاً، والتجارب دلتنا ودلت رجال السياسة النصرانية على استحالة ذلك، ولكن الغاية التي نرمي إليها هي إخراج المسلم من الإسلام فقط ليكون مضطرباً في دينه، وعندها لا تكون له عقيدة يدين بها ويسترشد بمبادئها، فيكون المسلم

1: هاملتون جب مستشرق بريطاني (1895 - 1971م)، اهتم بالأدب العربي، وتلمذ على كينيدي، وخلف مرجليوث في أكسفورد. وله إسهامات عدة حول الإسلام والعربية والرحلات. انظر: نجيب العقيلي. المستشرقون. - 3 مج. - ط4. - القاهرة: دار المعارف، 1981م - 2 / 129 - 131.

2: ذكر نجيب العقيلي أن من كتبه الاتجاهات الحديثة في الإسلام وهو خير كتبه. وقد كلف مجموعة من المستشرقين بالكتابة فيه، واكتفى منه بالمقدمة والخاتمة. انظر: نجيب العقيلي. المستشرقون. - مرجع سابق. - 130/2. وذكر عبد الرحمن بدوي أن له كتاباً بالعنوان نفسه؛ الاتجاهات الحديثة في الإسلام. modren trends in islam انظر: عبد الرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين. - ط3. - بيروت:

دار العلم للملايين، 1993م. - ص 174 - 175.

3: لم تكن فلسطين في ذلك التاريخ محتلة من اليهود، بل كانت محتلة من نصاري الإنجليز، إذ كانت تحت الانتداب البريطاني. وملة الكفر عندنا واحدة. يقول الله تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم من الآية 120 من سورة البقرة. فالتعبير في القرآن الكريم هنا جاء بالملة مفردة.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

ليس له من الإسلام إلا اسم أحمد أو مصطفى، وأما الهداية فينبغي البحث عنها في مكان آخر⁽¹⁾.

وبقيت الدعوة إلى إدخال غير النصارى في النصرانية جزءاً من المفهوم العام للتنصير، ولم تعد هي المفهوم الطاغى على هذه الحركة، لما فيها من الضيق في الاستجابة، رغم وجود الإمكانات المادية والبشرية العاملة في مجال التنصير.

ومن المفاهيم الحديثة للتنصير: "قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة والعمل على تنصير أهلها (سكانها) وإنشاء كنيسة (وطنية) تؤول رعايتها تدريجياً للأهالي دون مساعدات من الكنائس الأم، ويتبنى السكان بدورهم مهمات التنصير في المناطق التي لم يصل إليها التنصير"⁽²⁾.

ويظل مفهوم التنصير قابلاً للتطوير بحسب ما تقتضيه الحال، وبحسب البيئة التي يعمل بها، وبحسب التوجهات العقيدية والسياسية التي تسيّر المنصرين، وتسعى بهم إلى تحقيق أهداف استراتيجية داخل المجتمعات غير النصرانية.

ومن المصطلحات المرادفة للتنصير نجد مصطلح التبشير وهو التعبير النصراني لحملات التنصير، وله عند النصارى تعريفات مختلفة بحسب العصور التي مرت بها النصرانية. فهو تارة إرسال مبعوثين ليلغوا رسالة الإنجيل لغير المؤمنين بها، أو محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها، أو إيصال الأخبار السارة إلى الأفراد والجماعات

1: إبراهيم عكاشة علي. ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي. -الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 7 هـ-1987م. ص38.

2: إبراهيم عكاشة علي. التبشير النصراني في جنوب السودان «وادي النيل». - مرجع سابق - ص24 - 25.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

ليقبلوا يسوع المسيح ربًا مخلصًا، وأن يعبدوه من خلال عضوية الكنيسة، وفي حالة عدم إمكان ذلك السعي إلى تقريب المعنيين من أفراد وجماعات من الحياة النصرانية، بما في ذلك صرفهم عن دياناتهم بشتى الوسائل والأساليب⁽¹⁾.

المطلب الثاني: إحصائيات متعلقة بالتنصير:

لم أعر على إحصائيات من الدول الإسلامية أو المنظمات الإسلامية ولذلك ذكرت بعض الإحصائيات، والبيانات ولكنها غير دقيقة؛ لأنها تُستَقَى عادة من مراجع أجنبية، يكون تركيزها طائفيًا أحيانًا، أو مؤسسيًا، أو إقليميًّا، فتقتصر إحصائيتها على إنجازات الطائفة [كاثوليكية أو بروتستانتية أو أرثوذكسية]، أو تقتصر على إنجاز إرسالية أو مجموعة من الإرساليات تربطها رابطة تنظيمية، أو إقليمية، لكنها لا تغطي جميع الجهود. وأقرب مثال على هذه المقولة أن ميزانية التنصير في العالم كانت عام 1411هـ - 1990 م حوالي مائة وأربعة وستين مليار دولار أمريكي [164000000000] سنويًا، وقد أفادني بهذا الدكتور عبد الرحمن السميّط، أحد العاملين في الساحة الإفريقية، ونشر هذا الرقم في مجلة الدعوة السعودية. ثم وجدت أن الميزانية قد قفزت عام 1413هـ - 1992 م إلى مائة وواحد وثمانين مليار دولار أمريكي [181000000000]. وقد أفاد بهذا أحد المحاضرين في أحد الدروس العامة التي تحدث فيها عن التنصير. والفارق الزمني بين الرقمين هو سنتان، أما الفارق الرقمي بينهما فهو سبعة عشر مليار دولار [170000000000]، وهو الزيادة في غضون سنتين فقط. ومثل هذا التفاوت في الأرقام ينطبق على أعداد المنصرين والمنصرات، والمتنصرين والمتنصرات، والمعاهد التنصيرية، والجمعيات القديمة والحديثة، واللقاءات والمؤتمرات وغيرها من وسائل "تنصيرية".

1: محمد عثمان صالح. النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير. . مرجع سابق. _ ص 47.

وفي نشرة وزعتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي جاء فيها أن عدد النصارى في العالم يبلغ ملياراً، وسبع مائة وعشرين مليون (1721000000) نسمة، ويبلغ عدد المنظمات التنصيرية في العالم أربعة وعشرين ألفاً وخمسمائة وثمانين (24580) منظمة، وعدد المنظمات العاملة في مجالات الخدمة يزيد عن عشرين ألفاً وسبع مائة (20700) منظمة، ويبلغ عدد المنظمات التي تبعث منصرين متخصصين في مجالات التنصير والإغاثة ثلاثة آلاف وثمانين مائة وثمانين (3880) منظمة، ويزيد عدد المعاهد التنصيرية على ثمانية وتسعين ألفاً وسبع مائة وعشرين (98720) معهداً تنصيرياً، ويبلغ عدد المنصرين المتفرغين للعمل خارج إطار المجتمع النصراني أكثر من مئتين وثلاثة وسبعين ألفاً وسبع مائة وسبعين (273770) منصر، والذي يظهر لي أن هذا الرقم الأخير متواضع جداً، ويزيد عدد الكتب المؤلفة لأغراض التنصير عن اثنين وعشرين ألفاً ومائة (22100) كتاب في لغات ولهجات متعددة، وبلغ عدد النشرات والمجلات الدورية المنتظمة ألفين ومئتين وسبعين (2270) نشرة ومجلة، توزع منها ملايين النسخ بلغات مختلفة، ويزيد عدد محطات الإذاعات التنصيرية على ألف وتسع مائة (1900) إذاعة، تبث إلى أكثر من مائة (100) دولة وبلغاتها. وذكرت النشرة أن مجموع التبرعات التي حصل عليها المنصرون لعام واحد حوالي مائة وواحد وخمسين مليار (151000000000) دولار أمريكي، وهذا الرقم يقل عن الرقم المأخوذ من المحاضرة المذكورة أعلاه بثلاثين مليار (300000000000) دولار، ويقل عن الرقم الذي أفاد به الدكتور عبد الرحمن السميح بثلاثة عشر مليار (130000000000) دولار. ولا غرابة في هذه الفروقات في الأرقام، فذلك راجع إلى نوعية المصادر التي يستأنس بها موردو هذه الإحصائيات. وعلى أي حال

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

فالأرقام والإحصاءات عالية ومتغيرة بسرعة عجيبة، نظرا لتطور ظاهرة التنصير وأساليبه في نشر التنصير بين الناس عامة، ولهذا آثرت تجنب ذكر الإحصائيات في هذه الوقفات.

المبحث الثاني: أهدافه التنصير ووسائله.

المطلب الأول: أهداف التنصير: أخبر الله عن أهل الكتاب أنهم كفروا بآيات

ربهم، ونقضوا ميثاقه، وقتلوا الأنبياء فطبع على قلوبهم قال تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽¹⁾ فغاية أهل الكتاب تتلخص في الأمور التالية:

1 - الصد عن سبيل الله تعالى: ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾⁽²⁾.

2 - أن تكون سبيل الله عوجا مائلة عائلة، وهي مستقيمة في نفسها لا يضرها من خالفها ولا من خذلها⁽³⁾ قال جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾⁽⁴⁾.

3 - أن يتبع المسلمون ملتهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾⁽⁵⁾.

1: سورة النساء، الآية: 155.

2: سورة النساء، الآية: 44.

3: انظر تفسير القرآن العظيم، تأليف أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي، ج2، ص: 522.

4: سورة إبراهيم، الآية: 3.

5: سورة البقرة، الآية: 120.

4 - أن تترد الأمة الإسلامية وترجع على أدبارها قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾⁽¹⁾. وقال أيضا: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾⁽²⁾.

5 - الحرص على ما يعنت المسلمين ويشق عليهم ويفسد عليهم أمرهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾⁽³⁾.

6 - فتنة المسلمين والكيد لهم وخذلانهم وخذلان دينهم وإخماده مدة طويلة⁽⁴⁾ قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ كُمْ الْفِتْنَةَ﴾⁽⁵⁾.

7 - الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام، وهذا الهدف موجه للجهود في المجتمعات التي يغلب عليها النصارى.

8- الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى -غير النصرانية- في الإسلام والوقوف أمام انتشار الإسلام بإحلال النصرانية مكانه، أو بالإبقاء على العقائد المحلية المتوارثة.

9 - بذر الاضطراب والشك في المثل والمبادئ الإسلامية، لمن أصروا على التمسك بالإسلام، وقد تكرر هذا الهدف في محاولات المنصر المعروف السموءل (صاموئيل) زويمر⁽¹⁾.

1: سورة النساء، الآية: 89.

2: سورة البقرة، الآية: 109.

3: سورة آل عمران، الآية: 118.

4: انظر تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص: 361.

5: سورة التوبة، الآية: 47.

10 - الإيحاء بأن المبادئ والتعاليم النصرانية أفضل من المبادئ الإسلامية لتحل محلها.

11 - الإيحاء بأن تقدم الغربيين إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية، بينما يُعزى تأخر العالم الإسلامي إلى تمسكهم بالإسلام، وهذا منطق المنصرين المتمسكين بنصرانيتهم، أما العلمانيون فإنهم يقررون أن سر تقدم الغرب إنما جاء لتخليهم عن النصرانية، وأن تخلف المسلمين يعود إلى إصرارهم على التمسك بدينهم⁽²⁾.

12 - تعميق فكرة سيطرة الرجل الغربي الأبيض على بقية الأجناس البشرية الأخرى، وترسيخ مفهوم الفوقية والدونية، تعضيدا للاحتلال بأنواعه والتبعية السياسية من الشعوب والحكومات الإسلامية للرجل الأبيض، ومن ثمَّ يستمر إخضاع العالم الإسلامي لسيطرة الاحتلال، ويستمر التحكم في مقدراته وإمكاناته⁽³⁾.

1: السموءل أو صاموئيل شاتليهلو زويمر من أقطاب التنصير في البلاد العربية ولد سنة 1867، وتوفي سنة 1952م ويعد رئيس المستشرقين في الشرق الأوسط تولى تحرير مجلة العالم الإسلامي التي أنشأها مع ماكدونالد، وله آثار في العلاقات بين الإسلام والنصرانية. انظر: نجيب العقيلي، المستشرقون، مرجع سابق - 3 / 138 حيث عده العقيلي من المستشرقين الأمريكيين.

2: وهنا التقاء واختلاف، حيث يلتقي المنصرون والعلمانيون على الحكم بتأخر المسلمين لتمسكهم بالإسلام، ويختلفون في سر تقدم الغرب.

3: أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر. مرجع سابق. ص 162.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

13 - التغريب والسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته، من أصالتها الإسلامية، إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية⁽¹⁾.

15 - إدخال النصرانية إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية وغيرها، وبخاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، وفي هذا يقول روبرت ماكس أحد المنصرّين من أمريكا الشمالية: "لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ويقام قُدّاس الأحد في المدينة"⁽²⁾.

ويمكن القول بأن هذه الأهداف المذكورة أعلاه تمثل مجمل ما يسعى المنصرون بعمامة إلى تحقيقه في حملاتهم التنصيرية.

المطلب الثاني: وسائل التنصير.

فهناك وسائل صريحة وأخرى خفية، كما أن هناك وسائل تقليدية وأخرى حديثة، فرضتها الحالة التي وصل إليها العالم اليوم في تقنية الاتصال والمعلومات والمواصلات، وتنوع الوسائل وتجديدها، ولم تغفل الكتابات الأجنبية هذه الوسائل، بل أولتها اهتماما للخروج بنتائج تبين جدوى هذه الجهود⁽³⁾.

1: نشر كتاب سيرج لاتوش تغريب العالم في باريس 1989م ونقل عنه أحمد عبد الوهّاب بعض المقتطفات. انظر أحمد عبد الوهّاب: التغريب طوفان من الغرب . القاهرة: مكتبة التراث الإسلامية، 1411هـ. 1990م. ص13

2: عبد الودود شلبي: الزحف إلى مكة، حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، القاهرة، 1409هـ-1989م، ص 13.

3: Brian R. Hoare. Ed ,Methods of mission. - Lake Junaluska, N. K. the world Methodist council 1989. - 97 p .

وقد تنبه منظرو التنصير إلى الوسائل، وأجروا عليها تقويمات وتعديلات تتناسب مع الزمان والمكان، وقد أوصلها بعضهم إلى سبع مائة طريقة أو خطة للتنصير⁽¹⁾ وآخر يقترح تخطيطاً لجملة من الاستراتيجيات لتنصير العالم، يُضمّنُها الوسائل والطرق التي يراها⁽²⁾ وكما لم يغفل المخططون للتنصير الزمان، ولا سيما المستقبل⁽³⁾، لم يغفلوا كذلك المكان، فظهرت إسهامات تتعلق بالعرب خاصة، وإذا قيل العرب . هنا . قصد بهذا الإطلاق المسلمون⁽⁴⁾.

ومع الاهتمام بالمستقبل والتخطيط له، بما في ذلك تحديث الوسائل وتجديدها، بعد مراجعتها وتقويمها⁽⁵⁾ لم يغفل المنصرون جهودهم السابقة التي انطلقوا منها وإن لجأوا إلى التجديد في الأساليب والطرق والوسائل⁽¹⁾.

1 :David B. Barrett and James W. Reapsome. Seven hundred plans to Evangelize the world: the rise of a global evangelization movement. – Birmingham: foreign Mission Board of the Southern Baptist convention, 1988 – 123 p .

2 :Edward R. Daton and David A. Fraser. Planning strategies for World Evangelization. – Grand Rapids: William B. Eerdmans, 1990 – 350 p .

3 :Gerlad H. Anderson ,James M. Phillips ,and Ropert T. Coote. Eds ، . Mission in the nineteen 90s. – Grand Rapids: William B. Eerdmans, 1991 – 82 p .

4 :Tim Matheny. Reaching the Arabs: a felt need approach – Pasadena: William Carey library, 1981. – 247 p .

5 :William J. Dan;er ,and Wi Jo Kang. Ed the future of the Christian World Mission: Studies in Honor of R. Pierce Beaver. – Grand Rapids: B. Eerdmans, 1971 – 181 p .

وأبرز الوسائل وأوضحها التنصير الصريح، وهو على نوعين:
-النوع الأول: التنصير العلمي القائم على النقاش والتشكيك على طريقة الاقتضاب⁽²⁾ المعروفة في مثل قول الشاعر:
ما قال ربك ويل للألي سكرؤا. .. بل قال ربك ويل للمصلينا⁽³⁾.
-النوع الثاني: التنصير القصري⁽⁴⁾، ويتمثل في الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش واختطاف الأطفال والقرصنة البحرية وإحراق المسلمين الرافضين للتنصير والغزوات، والاحتلال [الاستعمار].
ويمكن ذكر أهم وسائل التنصير:

1-فرض النصرانية بالقوة: كقوة الحديد والانقلابات العسكرية مع الشعوب التي لا تستجيب إلا لذلك، ولكن بأيد خفية، لا تُفقد النصرانية بريقها المتدثر بلباس الشفقة والرحمة على الإنسانية، وقد تفرضها بقوة حاجة الفقير إلى الغني على الشعوب التي لا تملك لقمة عيشها فتخيرها بين الموت جوعاً على دينها، وبين الحياة على النصرانية⁽⁵⁾.

1: Dorothy F. van Ess. Pioneers in the Arab World. – Grand rapids: Wm. B. Eerdmans, 1974 – 188 p.

2: الاقتضاب في البلاغة العربية هو الانتقال مما هو ملائم إلى غير ما هو ملائم.

3: هذا البيت من البحر البسيط، وقائله هو «أبو نواس» من مجموعة أبيات ليس هذا المكان ذكرها، إذ هي لا تليق.

4: انظر: عبد الله محمد جمال الدين: المسلمون المنصرون، صفحة مهمة من تاريخ المسلمين في الأندلس، القاهرة: دار الصحوة: 1991م. 540ص.

5: الوثيقة الإسلام الخطر، نص الخطاب الذي ألقاه وه. ت جابر دمر في مؤتمر القاهرة التنصيري المنعقد في 1910م ترجمة محمود الشاذلي، نشر المختار مصر، ص: 28، 93، 186 وتأمل قوله: منع إسلام غير المسلمين، وقوله: تقوية قبضتنا على بورينو، تجد أنه فرض للنصرانية بقوة القبضة لا بقوة الحجة.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

2- إشاعة الإلحاد بين المسلمين: وذلك بأن يخرج المسلم من دينه وإن لم يعلن اعتناقه للنصرانية ⁽¹⁾. فغايتهم إفساد المسلمين وصدّهم عن سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ ⁽²⁾.

3- مواجهة الدعوات الإسلامية والحركات الإصلاحية التجديدية: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها في دينها» ⁽³⁾، وأعداء الإسلام يدركون عظم خطر هذه الدعوات الإصلاحية في تاريخ المسلمين، إذ يجعل الله على يديها تحديد هذا الدين، وقمع المفسدين ومواجهة الكافرين.

4- دراسة أحوال العالم الإسلامي وأوضاعه الداخلية: يبذل المنصرون جهودا دؤوبة في التعرف على أحوال العالم الإسلامي ومعرفة ثغراته، حتى يتييسر لهم التغلغل في أوساط المسلمين ونشر ضلالاتهم ⁽⁴⁾.

5- رعاية ومؤازرة طلائع الفساد ورؤوس الشر في البلاد الإسلامية: وهم المنافقون الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وقد حذر الله منهم وأوجب جهادهم، والغلبة عليهم، إذ هم العدو، قاتلهم الله فأبى يؤفكون.

1: تنصير المسلمين، تأليف عبد الرزاق ديار بكرلي، نشر دار النفائس، الرياض، ص: 20.

2: سورة إبراهيم، الآية: 3.

3: رواه أبو داود في سننه، في كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة.

4: الوثيقة الإسلام الخطر ص: 16-17، يتحدث هذا المنصر عن أحوال العالم الإسلامي، والأمور التي يخشى منها أن تسهم في رد المسلمين إلى دينهم...

6- إثارة الفتن والحروب: فهما الوسيلة التي تشغل الأمة عن أعدائها، وتنسى فيها حراسة تغورها، فتتهب خيراتها، وتستهلك طاقاتها، وتتعدد احتياجاتها ما بين جريح ویتيم وأرملة، وتتضاعف عليها الديون، وتملى عليها الشروط.

فالأمة ميدان فسيح لكل منصّر لكي يساوم على اللقمة، ويستحوذ على الأيتام والأرامل، ويفوز بالاتفاقيات التي تخوله الوصول إلى مواقع ما كان يحلم بها قبل ذلك⁽¹⁾.

7- الانقلابات العسكرية: تلجأ المنظمات التنصيرية إلى تدبير الانقلابات العسكرية والتواطؤ مع منفذيه لتحقيق أغراضها في مكان تعذر عليها فيه التنصير. فيبدأ التخطيط لقلب نظام الحكم في ذلك الموقع، وإحلال نظام بديل يأذن لهم بممارسة التنصير. فقد جاء في إحدى النشرات التنصيرية بأن الأمير النيجري (أحمد بلو) رحمه الله يعتبر أكبر عقبة في شمال نيجيريا ضد التنصير، بل هو الذي يفتح الباب للإسلام في نيجيريا. وبعد ذلك كان انقلاب "أورنس" الذي تربى على أيدي المنصرين، وتولى خلال الانقلاب تلامذة المدارس التنصيرية المراكز القيادية هناك، كما جاء في نشرة أخرى في زمن سابق بأن السودان يتولى الحركات الإسلامية في أواسط أفريقيا، وعلينا أن نشد الخزام لثلا تضيع أواسط أفريقيا فدبرت لذلك ثورة جنوب السودان⁽²⁾.

8- التركيز على جزيرة العرب: إن المكانة التي تتمتع بها جزيرة العرب دينيا وسياسيا لا تحتاج إلى بيان، فهي مهد الإسلام، وفيها بيت الله الحرام، وفيها الحرمين الشريفان، وإليهما يأرز الإيمان كما تأرز الحية إلى جحرها كما أخبر بذلك الرسول صلى الله

1: انظر التبشير والاستعمار، ص: 124، 153، 154، وحقيقة التبشير، ص: 178.

2: انظر غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، تأليف أبو هلال الإندونيسي، نشر دار الشروق، ص:

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

عليه وسلم⁽¹⁾، ولذا جاء في كتاب أصول التنصير في الخليج: "وبنهاية القرن التاسع عشر ظل الشرق الأوسط بأكمله وبخاصة الجزيرة العربية الميدان المتبقي الأخير في خريطة العالم للجهود التنصيرية"⁽²⁾.

9-مسابقة الإسلام ومنافسته على المواقع والأقوام : يبذل المنصرون جهودا

متواصلة؛ لتسيطر النصرانية على المواقع الاستراتيجية والأماكن المهمة، ولتنتشر بين الجموع البشرية، كما يولون الشعوب الوثنية عناية خاصة، لا لإنقاذهم من النار، فهم يعلمون أنهم وإياهم من أهل النار، ولذلك جاء في أحد مصادرهم: "بالإضافة إلى هذا كله لدينا التفهم الجاد لبعض الملايين من المنبوذين في البنغال أو البنجاب، الذين قبل أن يمضي وقت طويل لا بد أن يطالبوا إما بالإسلام أو الهندوسية، إذا لم تستقطبهم الكنيسة المسيحية إليها"⁽³⁾.

10-المطالبة بالحرية الدينية والسياسية والفكرية: الأصل في الخلق العبودية لله

رب العالمين؛ وأما ادعاء التحرر والتكبر على الله والخروج على أحكام الدين، ومصادمة الفطرة هو شنود ونشاز عن نظام هذا الكون الذي استسلم ملكوت الله وجبروته. ولأجل ذلك خلق الله الخلق لعبادته فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽⁴⁾، ولذا فقد أشاعوا بين المسلمين الدعوة إلى الحرية الدينية والسياسية والدعوة إلى الإباحية

1: انظر الحديث في صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، وفي صحيح

مسلم كتاب الإيمان، حديث: 233.

2: انظر الوثيقة الإسلام الخطر، ص: 33.

3: انظر الوثيقة الإسلام الخطر، ص 27.

4: سورة الذاريات، الآية: 56.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

وإشاعة الرذيلة؛ لأنهم يعلمون بأن دعاوى الحرية والتقدم إنما هي شرك يكفل تردّي البشرية لصالح فئة منها في مهاوي التخلف والتناحر⁽¹⁾.

11- التركيز على المرأة المسلمة: يهتم المنصرون بالمرأة اهتماما شديدا، فإذا تمكنت منها الجمعيات التنصيرية، فقد وصلت إلى قلب الأمة ولذا يصفق المنصرون باليدين لأن المرأة المسلمة قد تخطت عتبة دارها، لقد خرجت إلى الهواء، لقد نرعت عنها حجابها، ولكنهم لا يصفقون لأن المرأة المسلمة قد فعلت ذلك؛ بل لأن فعلها هذا يتيح للمنصرين أن يتغلغلوا عن طريق المرأة في الأسرة المسلمة بتعاليمهم التنصيرية⁽²⁾.

12- تحريف القرآن الكريم والإساءة إليه: لدى المنصرين قناعة تامة بأنه لا يمكن القضاء على الإسلام إلا إذا تم القضاء على القرآن ولذلك يحاولون الإساءة للقرآن الكريم أو تحريف سور منه يقول جون تاكلي: "يجب أن نستخدم كتابهم (القرآن) وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه لنقضي عليه تماما"⁽³⁾.

13- بناء أكبر عدد من الكنائس والاهتمام بمظهرها: يحرص المنصرون على بناء الكنائس في البلاد الإسلامية، ولو كان لا يعيش فيها أي نصرائي؛ لتكون منطلقا للعمل التنصيري في المنطقة، ولتقريب غير النصاري من النصرانية⁽⁴⁾.

1: المعتزلة بين القديم والحديث، محمد العبد، وطارق عبد الحليم، نشر دار الأرقم، ص: 141-142.

2: التبشير والاستعمار، ص: 203.

3: حقيقة التبشير، ص: 165.

4: انظر التبشير والاستعمار، ص: 208، وحقيقة التبشير، ص: 178، والتنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص: 698. وانظر كتاب حكم بناء الكنائس والمعابد الشريكية في بلاد المسلمين، تأليف إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله، نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض.

14-التعليم: إن شرف هذه الوسيلة لم يمنع المنصرين من أن يجعلوها سبيلا إلى الكفر. يقول المنصر هنري جسب: "إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية"⁽¹⁾.

وقد وصف أبو الأعلى المودودي أثر هذه المدارس التنصيرية فقال: "المؤسسات التعليمية للمبشرين تخرج طبقة جديدة من الناس، طبقة لا تتمسك بالنصرانية ولا تظل على دين الإسلام، وإنما تفصل نفسها عن تراثها ولا تطبق أي تراث أخلاقي آخر، والنتيجة هي أن تصبح نموذجا غريبا من الجنس البشري في مواقفها الأخلاقية ومعاييرها الثقافية وكذلك في أخلاقها وتصرفاتها وفي لغتها وعاداتها الاجتماعية"⁽²⁾.

15-الإعلام: يعتبر الإعلام بوسائله المتعددة-من مقروءة ومسموعة ومرئية- الوسيلة الهامة في نظر المنصرين إذ يتمكنون من خلاله من بث الأفكار والمعتقدات الباطلة والترويج لها، والدعوة إليها، واجتياز الحواجز وتخطي الحدود والوصول إلى المسلمين في بلدانهم المغلقة أمام الحملات التنصيرية المباشرة⁽³⁾.

16-التطبيب: استغل أدياء الرحمة جراح الشعوب وأمراضهم وأزماتهم وآسيهم؛ لإرغامهم على النصرانية، فما تحل بشعب كارثة من زلازل أو فيضانات إلا ورأت الجمعيات التنصيرية تنتقل إلى الموقع المنكوب لتقدم للمحتاجين النصرانية مع قرص الدواء،

1: حقيقة التبشير، ص: 166.

2: طائفة من قضايا الأمة الإسلامية في القرن الحاضر، تأليف أبو الأعلى المودودي، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ص: 242.

3: انظر حقيقة التبشير، ص: 159-160.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

ولقمة العيش؛ بل يعتبرون الجراح والمآسي البوابة الذهبية للنصرانية (حيث تجد بشرا تجد آلاما، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير)⁽¹⁾. قالت إيرا هاريس تنصح الطبيب المنصر: "يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتبشر بالإنجيل، إياك أن تضع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات، فإنه أثمن من ذلك"⁽²⁾.

17- أصحاب الخيام: يعمل أصحاب الخيام⁽³⁾ على نشر النصرانية والدعوة إليها، أثناء تواجدهم في البلاد الإسلامية، من خلال أعمالهم التي يمارسونها كالتطبيب والتعليم، وتولي الهيئات التنصيرية هذه الفئة أهمية بالغة- حيث عبر عن ذلك ويلدرون أسكوت الأمين العام للرابطة التنصيرية العالمية بقوله: "أشعر في نفسي بأن هذه ربما تكون الحركة الخلاقة العظيمة التالية التي سوف يوجدها روح الرب في جهود العمل التنصيري.. إننا نتحدث عن مشروع هو على الأقل في حجم مجمل الحركة التنصيرية اليوم وربما أكبر بكثير"⁽⁴⁾.

18- الحوار: وذلك لزعزعة عقائد المسلمين، وصرفهم عن دينهم، وإثارة الشكوك وبعث الشبه من خلال اجتماعات سبق الإعداد لها بين المنصرين من ذوي الخبرة في هذا

1: التبشير والاستعمار ص: 595.

2: المصدر السابق، ص: 62.

3: يقصد بهذا المصطلح النصارى الذين يعملون في الدول الإسلامية، ويقومون بمهام تنصيرية إلى جانب عملهم الرسمي، كالأطباء والمهندسين والمدرسين...

4: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، «مهام تنصيرية يقوم بها منصرفون غير متفرغين إلى جانب عملهم..، مقدم من ج. كريستي ويلسون» ص: 692.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

الباب، وبين نفر من المسلمين أو من المنتسبين إلى الإسلام- غايتها مناقشات علنية لا تمت بظاهرها إلى التبشير، وإن كانت تهدف في الحقيقة إلى زعزعة العقائد، من خلال النقاش وعرض الأقوال والردود ثم النفوذ من خلال الأخطاء والجمل المتشابهة إلى التأثير على ذوي النفوس الضعيفة⁽¹⁾.

19- إيقاظ اللغات واللهجات المحلية: لما كانت اللغة العربية وعاء للقرآن الكريم

وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وسبيلا ميسرا ليتلقى المسلمون الإسلام غضا طريا من مصادره الأولى... لهذا سعى أعداء الله إلى إحياء اللغات القومية وفصل الشعوب الإسلامية عن اللغة العربية لغة القرآن واستبدال الحرف العربي بغيره.

وقد تضمن مؤتمر التنصير المنعقد في كلورادو بحثا بعنوان: [الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين] وجاء فيه: "ونظرا لتعدد اللهجات في اللغة العربية يجري العمل على ترجمة الأناجيل الأربعة إلى اللهجة العربية اللبنانية، وقد نشرت الكتب المقدسة أيضا باللغات الجزائرية والتشادية والمصرية والفلسطينية والسودانية إلا أن تلك الترجمات لم تجدد قبولا يذكر، وعلى الرغم من أن هناك دائما اهتماما ثقافيا أو قوميا باللهجات المحلية إلا أن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة في هذا الصدد"⁽²⁾.

20- تطبيق المقاييس العلمية: إن الدعوة إلى النصرانية تعتمد على الوسائل

البشرية، لأنها تفتقر إلى التأييد الإلهي، وتبذل المساعي، وتنفق الأموال، وتجدد في الأساليب

1: انظر التبشير والاستعمار، ص: 257. وحقيقة التبشير، ص: 173.

2: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص: 546.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

والوسائل، وتخضع كل ما تعلمه علماؤها في معاهدهم التطبيقية لخدمة هذا الدين الوضعي⁽¹⁾.

21-الجمعيات: ومن أبرز هذه المؤسسات التنصيرية قيام الجمعيات المتعددة في أوروبا وأمريكا أو في البلاد المستهدفة كجمعية لندن التنصيرية وتأسست سنة 1179هـ. 1765 م، هي موجهة إلى إفريقيا، وجمعيات بعثات التنصير الكنسية، وتأسست في لندن سنة 1212 هـ 1799م، وهي موجهة إلى الهند ومنطقة الخليج العربي، وجمعية تبشير الكنيسة الأنجليكانية البريطانية، وتأسست سنة 1214 هـ 1799م، وتدعم من الأسرة المالكة في بريطانيا. ...

22-مؤهلات المنصرين: وقد وضع المؤتمر التنصيري المعقود بالقاهرة سنة 1324هـ- 1906م مجموعة من التوصيات لهذه الوسائل الصريحة تعد قواعد ومعالم للحملات التنصيرية في المجتمع المسلم بخاصة.

أ- ففيما يتعلق بالمنصر أو المنصرة أوجبوا عليهما تعلم اللهجات المحلية ومصطلحاتها، ومخاطبة العوام على قدر عقولهم، وإلقاء الخطب بصوت رخيم وفصيح المخارج، والجلوس أثناء إلقاء الخطب، والابتعاد عن الكلمات الأجنبية أثناء إلقاء الخطب، والاعتناء باختيار الموضوعات، والعلم بآيات القرآن والإنجيل، والاستعانة بالروح القدس والحكمة الإلهية، واستخدام الوسائل المحببة إلى المسلمين من العوام كالموسيقى وعرض المناظر بالفانوس السحري، أي استخدام تقنيات التعليم، ودراسة القرآن للوقوف على ما فيه، وعدم إثارة نزاعات مع المسلمين، وإقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم، وإيجاد منصرين

1: ومع كل هذا الإحلاب بخيل الباطل ورجله فلا تزال النتائج التي تتحقق لهم لا تقابل عشر معشار الجهود المبذولة والأموال المنفقة.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

من بين المسلمين ومن أنفسهم، وزيارة المنصرات لبيوت المسلمين والاجتماع بالنساء وتوزيع المؤلفات والكتب التنصيرية عليهن، وإلقاء المحاضرات الدينية في تعاليم الإنجيل⁽¹⁾.

23- البعثات الدبلوماسية: البعثات الدبلوماسية في البلاد الإسلامية عن طريق السفارات أو القنصليات أو الملحقيات الثقافية والتجارية والمؤسسات الأجنبية الرسمية الأخرى؛ بل يدرّب بعض العاملين في المؤسسات الأجنبية الرسمية من سفارات وغيرها على التنصير قبل انخراطهم العملي في السلك الدبلوماسي.

24- المستكشفون: المستكشفون الجغرافيون في البلاد الإسلامية وغيرها، حيث توفدهم الجامعات والجمعيات العلمية للنظر في قضايا جغرافية وطبيعية علمية تحتاج إلى الوقوف عليها من أمثال ليفنجستون⁽²⁾. وستانلي⁽³⁾ اللذين بعثا من الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا في مهمة اكتشاف منابع النيل.

1: انظر: أ. ل. شاتليه. الغارة على العالم الإسلامي. مرجع سابق. - ص 20 - 21.
2: ديفيد، أو داود ليفنجستون (1813 - 1873م) أسكوتلندي طبيب ومنصر ومن طلائع المستكشفين، أبدى رغبته في التنصير لجمعية التنصير اللندنية سنة 1838م. وخاض تجربة التنصير في سنة 1840 م. وقد ساعدته في ذلك زوجته ماري موفات. والتقى بحزبي مورتون ستانلي وتعاونوا على التنصير. وأسهم في إثارة موضوع خطف الأطفال الأفارقة وبيعهم عبيداً. انظر: Funk and wagnalls new encycloedia Ibib 15/246 - 247.
3: هنري مورتون ستانلي (1841-1904م) مستكشف بريطاني أمريكي، وعمل صحفياً لجمع من الصحف الأمريكية. سعى في البحث عن ليفنجستون الذي اختفى في إفريقيا الوسطى، ثم خلفه في مهمة الاستكشاف. وكتب عن إفريقيا أعمالاً منها: عبر القارة المظلمة، وكتاب إفريقيا المظلمة أو الأكثر ظلاماً. انظر: / 22 - Ibib Funk and Wagnalls New Encyclopedia. 186 - 187.

25-العاملون: وذلك باستغلال العاملين النصارى في المجتمعات المسلمة على مختلف مستوياتهم العملية، وتخصصاتهم من الأطباء والخبراء والمرضات والصيادلة والعمال المهنيين والحرفيين.

26-البعثات الدراسية: لقد اقتضت الرغبة في مواكبة السير الحضاري وجود مجموعات من أبناء المسلمين في أوروبا وأمريكا لتلقي التعليم والخبرات مبعوثين من حكوماتهم ومؤسساتهم داخل بلادهم، فتعرض هذه الفئات من الطلبة إلى حملات قوية من المنصرين عن طريق مكاتب الطلبة الأجانب في الجامعات، كما تُستغل المناسبات الدينية والوطنية في محاولة الوصول إلينا، ويُستغل ضعف بعض الطلبة المسلمين مادياً، فتلجأ جمعيات مدعومة من الكنيسة على دعم هؤلاء الضعفاء من الطلبة، وتعمل على إيجاد فجوة بين الموسرين والمعسرين من الطلبة المسلمين، تصل إلى حد الضغينة والحسد وترسيخ هذه المفهومات في الأذهان، حتى لا تقوم بين المسلمين من الطلبة رابطة قوية.

27-اليهود: عمل اليهود على مؤازرة التنصير عندما تحولت النصرانية على يد شاول أو بولس إلى خليط من الثقافات السابقة عليها، بما فيها اليهودية المخرفة⁽¹⁾.

28-المنظمات الدولية: الأصل في المنظمات الدولية على اختلاف اهتماماتها وتخصصاتها أن تلزم الحياد فيما يتعلق بالأديان والثقافات، ولكن واقع الحال أن الأحداث

1: يقول إبراهيم خليل أحمد: « نجم عن خروج بولس إلى أوروبا أن اضطر للمواءمة بين عقائد الخلاص المنتشرة في الإمبراطورية الرومانية وعقيدة الخلاص التي نادى بها يسوع المسيح، فامتزجت دعوة التوحيد بالنظريات الفلسفية الإغريقية... » انظر: إبراهيم خليل أحمد. محاضرات في مقارنة الأديان. ط2. القاهرة: دار المنار، 1412 هـ - 1992 م. ص19.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

تثبت أن المنظمات الدولية على اختلاف مهماتها تخدم النظرة الغربية للعالم الآخر، وأنها تسيير حسب التوجيهات الغربية في التعامل مع الآخرين⁽¹⁾.

29- التبادل الثقافي: يعدّ أحد الوسائل المهمة للتنصير، إذ تقوم معاهدات واتفاقيات ثقافية بين بلاد المسلمين والبلاد الأجنبية يكون نصيب المسلمين ومنها غالباً عرض "الفلوكلور الشعبي" من رقص وغناء ولباس الذكور والإناث، وأكلات شعبية وصناعات يدوية ونحوها.

30- التجارة والاقتصاد: فالإسلام قد انتشر في آسيا وإفريقيا عن طريق التجارة بالدرجة الأولى، فللتجار ورجال الأعمال جهود واضحة في نقل أفكارهم إلى بلاد المسلمين، فهم يعملون على خدمة الكنيسة في مجاهمهم، دون وضوح بارز. وهذا ما فعله الفرنسيون في لبنان وسورية، والمغرب العربي، وجنوب الصحراء الكبرى، في البلاد التي احتلوها.

31- التنمية: ومن الوسائل الحديثة إسهام الجمعيات التنصيرية في مجالات التنمية تحت شعار "من الكنيسة إلى المجتمعات". وقد أنشئت لهذه الصبود لجان مثل هيئة مجلس الكنائس للإسهام في أعمال التنمية.

32- التقويم المستمر: السعي دائماً إلى تقويم الأساليب والاستمرار في المؤثر منها، وطرح تلك التي عفا عليها الزمن وكان هذا من أهم الأهداف التي جاء بها مؤتمر

1: انظر: «منظمة الصحة العالمية مؤسسة تبشيرية» مصطفى فوزي غزال. الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير. مرجع سابق. ص 69 - 75.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

كلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية الذي عقد سنة 1398 هـ - 1978م، حيث سعى إلى تطوير أساليب تنصيرية تتماشى مع معطيات العصر الحديث وتطوراتها⁽¹⁾.

-المبحث الثالث: كيفية مواجهة التنصير.

فمهما جرى هنا من سرد لوسائل المواجهة فلا بد من التأكيد على عدم شموليتها، وعدم انطباقها بالضرورة على جميع الأحوال والبيئات. وأي وسيلة لا تخرج عن الإطار الشرعي وتحقق بها المصلحة أو تغلب فيها المصالح على المفاسد فهي مطلوبة بحسب الحاجة إليها. ومن أهم الوسائل المشروعة لمواجهة الحملات التنصيرية في المجتمع المسلم:

1-نشر العلم الشرعي وعقيدة التوحيد: فتعلّم مهمات الدين (عقيدة التوحيد وسائر أركان العقيدة الإسلامية)، وتعليمه للأولاد الصغار، واجب علينا أصالة، ولو من دون وجود داء التنصير لأن هذا العلم هو طريق الإيمان وشرط صحته، وهو من أعظم وسائل الوقاية من داء التنصير. ويجب أن نتأكد بأن تغلب عدونا علينا ليس راجعا إلى قوته لأنه في الحقيقة ضعيف والله تعالى هو القوي العزيز، بل بسبب ضعف إيماننا، وضعف توكلنا على الله تعالى والتزامنا بشرعه، وإن من تعلم عقيدة الإسلام ووجد حلاوة الإيمان في قلبه يستحيل أن يتركه، ولكن من جهل أمر دينه وفهم الإسلام فهما خاطئا فيمكن أن ينتصر، ومثال ذلك أن من يرى المنتسبين إلى الإسلام يعبدون الآلاف من الآلهة في الأرض يسموهم أولياء وأقطاب وشفعاء وغير ذلك، ما الذي يمنعه أن يختصر هذا العدد الهائل في ثلاثة آلهة أليس هذا أقرب إلى المعقول؟ يقول البشير الإبراهيمي وهو يعدد أسباب نجاح التنصير في بلدنا في تلك الحقبة الزمنية: «انتشار الطرقية التي هي ظئر التبشير وكافلته والممهدة له حسا ومعنى، وإن جهل هذا قوم فعدوا من حسناتها مقاومة التبشير. وكذلك

1: انظر دون م. ماكوري، محرر. التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي. مرجع سابق. ص 1 - 19.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

ذاك الجاهل بدينه الذي قهره الفقر والظلم واستسلم للجيش الإعلامي العميل للنصارى ما أسهل أن يعتنق النصرانية لا اقتناعاً بها ولكن فراراً من هذا الإسلام المشوه الذي عرف.

2- حصين الأبناء: فالأبناء بين أيدينا صفحات بيضاء نكتب عليها ما نشاء، وقلوبهم كمثّل الزجاج الفارغة إن لم نعلمها بحب الله ورسوله ودينه ملاءها غيرنا بضد ذلك، فالفساد لا يتناهى، ولا يقيهم منه إلا تربيتهم على العقيدة الإسلامية والالتزام بشعائر الدين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ﴾⁽¹⁾ ومن أعظم الجرم أن يسمح الآباء لأبنائهم أن يلتحقوا ببعض الجمعيات الثقافية التي يعلمون أنها تدعو إلى النصرانية، معرضين أبناءهم للكفر من أجل شيء من متاع الدنيا، وجهلوا أن الرضا بالكفر كفر.

وقد اكتشفت امرأة في حي السيدة الإفرقية أن ابنها الصغير يصلى صلاة النصارى، ذهبت إلى دار الحضانة التابعة للكنيسة لتدخل مع أصحابها في خصومة كلامية لا فائدة منها، وهؤلاء المرتدون لا لوم عليهم لأنهم قاموا بعملهم، ولكن اللوم على من يسمح لولده أن يتربى تحت سقف الكنيسة في أيدي من لا دين له ولا أخلاق.

3- الدعوة إلى الله على بصيرة: فالمواجهة العلمية أن نقدم للآخرين البديل الذي نعتقد أنه الحق وهو الإسلام. وأساليب الدعوة متعددة ومتنوعة، وبعضها يناسب مجتمعات ولا يناسب أخرى. فالدعوة المباشرة أسلوب، والدعوة بالإغاثة أسلوب، والدورات أسلوب، والمنح الدراسية أسلوب، وكل ما يحقق الهدف ولا يتعارض مع الشرع أسلوب تفرضه أحيانا الحال أو الزمان أو المكان. والدعوة إلى الله تعالى تتطلب العلم الشرعي أولاً ثم الفقه فيه.

1: التحريم: 6.

4-الحذر من النظر في كتبهم والسماع لأشرطتهم: ومن الأمور الشرعية الوقائية

الحذر من النظر في كتبهم والسماع لأشرطتهم، لأن الشبه خطافة والقلوب ضعيفة، فقد روي عن النبي أنه رأى عند عمر صحيفة من التوراة فغضب وزجره وقال: «لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»⁽¹⁾ وكثير من الشباب اليوم قد يأخذ الفضول وحب الاطلاع فيراسل مجلاتهم فيقع في فتنة محبتهم، ومنهم من يأخذ الفضول لمتابعة برامج إذاعاتهم وقنواتهم الفضائية، أو يسعى لمناظرتهم وهو جاهل بعقيدته فيشككونه في بديهيته دينه. فمهمة الرد على النصارى والمنصرين فهي مهمة العلماء الراسخين وطلبة العلم الناجحين، وأما غير ذلك فيكفيهم أن يحافظوا على عقيدتهم وعلى إسلامهم.

5-إحياء عقيدة الولاء والبراء: ومن الوسائل الوقائية الأصلية إحياء عقيدة الولاء

والبراء في نفوس المسلمين، هذه العقيدة التي أصلها الحب في الله والبغض في الله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾⁽²⁾، وقال سبحانه: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾⁽³⁾. إنه بغض بل عداوة وليست بالعداوة العرقية أو الدنيوية، بل هي عداوة تفرضها محبة الله تعالى التي هي أصل أصل الإيمان. فهؤلاء النصارى يحاربون دين الله ويسبون الرسول صلى الله عليه وسلم، ويجعلون لله الولد ويقتلون المؤمنين لأجل إيمانهم، فكيف تجتمع في قلوبنا محبة الله ورسوله والمؤمنين مع محبة النصارى وموالاتهم ونصرتهم؟!

1: رواه أحمد وحسنه الألباني.

2: الممتحنة:1.

3: المجادلة:22.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

وإن الغاية التي يرمي إليها أدعياء التقارب وحوار الحضارات هي هدم للعقيدة الحامية لقلوب المسلمين من الارتداد عن دينهم، فهم الآن يريدون منا أن نتخلى عن هذا الدرع الواقي، والأمة في هذه الأيام -مع الأسف- أكثرها متخل عنه وجاهل به جهلا تاما، فإننا نرى فيها من يسبّح بمحمد حضارة الغريبيين، ومن هو أسير أفكارهم وأفلامهم، وفيها من يعظم عظماءهم من ساسة ومفكرين بل وسفهاءهم من مغنين وممثلين ولاعبين، وإننا نعتبر أول نجاح حققه النصارى في حرب المسلمين هو كسر هذا الدرع الذي يسمى البراءة من الشرك وأهله.

6- علماء الأمة: والعلماء وطلبة العلم يناط بهم عمل عظيم في المجال، فهم الذين يملكون القدرة بعلمهم على التأثير. فالمطلوب منهم الولوج إلى المجتمعات المسلمة بعلمهم مباشرة عن طريق الزيارات المستمرة وأوجه النشاط العلمي والثقافي الجماعي والفردى، وعن طريق المحاضرات والمؤلفات والرسائل القصيرة والنشرات الموجهة قصدا إلى العامة. وهم مطالبون بالاستمرار في تنبيه الناس لأخطار التنصير، ودعوة العامة والخاصة من المسلمين للإسهام في مواجهة الحملات التنصيرية بحسب القدرة المادية، والبشرية، وبحسب الخبرة وغيرها من الإمكانيات.

وقد بدأ التصدي للتنصير يأخذ بعدا وشكلا عموميا بين الناس، بعد أن كان محصورا بين أوساط المتعلمين والمفكرين والمتقنين فقط. بل لقد قيل في زمن مضى إنه من العيب على العلماء وطلبة العلم التصدي للحملات التنصيرية والإرساليات في حقبة الكفاح القومي، فلا يجب أن تذكر كلمة إسلام أو نصرانية أو مسيحية أو مسلم أو نصراني أو مسيحي⁽¹⁾، ليصبح الجميع إخوانا في القومية، ويصبح الدين لله والوطن للجميع. وكان

1: انظر: مصطفى خالدي وعمر فروخ. التبشير والاستعمار في العربية. - مرجع سابق. - ص 27

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

هذا المطلب من جانب واحد، إذ إذن الإرساليات كانت تترى على المجتمع المسلم، ومنه المجتمع العربي، بشتى أشكالها وأساليبها.

ومع هذا يُطلب من الدعوة إلى الإسلام أن تتوقف من منطلق قومي جيء به ليحل محل الإسلام، وذلك أن القومية إنما انطلقت على أيدي نصارى العرب، حيث لم توفق في أن تكون هي البديل للإسلام. ونرى بوادر التخلص منها قد ظهرت منذ زمن على أيدي العلماء الذين نظروا للعربية على أنها مساندة للدين، لا منافسة له.

فالمطلوب المزيد من هذا التصدي والمزيد من فضح الأساليب وتقديم الأدلة القوية والبراهين الواضحة على هذه الحملات التنصيرية رغبة في الإقناع، مع التثبيت الدائم من المعلومات الواردة لتقوى الحجة ويقوى قبولها.

7-الحرص على مخالفة النصارى: ومن الطرق الوقائية الشرعية الحرص على

مخالفة النصارى وعدم التشبه بهم، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾⁽¹⁾. ورغم عدم مشابھتنا لهم في الباطن المشابھة لهم في الباطن فتعالوا نحمي الباطن بالغلاف الظاهر، خالفوا اليهود! خالفوا النصارى! خالفوا المشركين! هكذا كان يقول ويوصى الرسول صلى الله عليه وسلم، فاعفوا اللحي واحرصوا على كل ما يميزكم عن النصارى في السلوك والأخلاق واللغة واللباس والمظهر، وإياكم ومشاركتهم في أعيادهم، واحذروا من لباس فيه أعلام الدول الكافرة، بل وحتى ألبسة الأندية الرياضية لأنها لا تخلو من أعلام ومن صلبان.

8-شباب الأمة: فشباب الأمة يملكون الطاقة والقوة وشيئاً من الرغبة، فيخوضون

غمار المغامرة. ومع شيء من التوجيه يمكن أن يسهم الشباب في التصدي للتنصير

1: آل عمران:10.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

والمنصرين عن طريق التطوع، فيكونون سنداً للعاملين في مجالات الدعوة والإغاثة. ولا أن يكونوا دعاة بالمفهوم الشائع للداعية، ولا علماء يملكون زمام الفتوى، ولا يشترط أن يطلب منهم التغير السريع في المجتمعات التي يتطوعون للعمل بها، فكل هذه المتطلبات تترك للتخطيط والتنظيم.

ولا أظن أن عملاً يمكن أن يقوم بفاعلية جيدة إن لم توجد هذه الجهود المساندة. ولا أظن أن أمر الاهتمام بالمسلمين في مجالات الدعوة والإغاثة ينبغي أن يترك للاجتهادات الشخصية المدفوعة أحياناً بالحماس، المفتقر إلى الخلفية الجيدة في أمور الدعوة والإغاثة، وإلا جاءت النتائج عكسية مؤلمة لمن عملوا بهذه المجالات.

وقد أسهم مجموعة من الشباب المتطوعين في هذه المجال عندما تهيأ لهم الموجهون الناصحون في إفريقيا أيام الجماعة، فكان الشباب مثلاً للتفاني والتضحية تركوا وراءهم في ديارهم الخير والجاه والنعمة والرفاهية، ورضوا أن يعيشوا في الكهوف وبين الجبال، ويكتفوا بالقليل من الزاد والراحة.

9-المؤسسات العلمية: وهناك مؤسسات علمية وتعليمية كالجوامع والمعاهد العليا ومراكز البحوث. وهذه منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، ويتوقع لها أن تسهم في مجال تبين خطر الحملات التنصيرية، على الأمة عن طريق نشر الكتاب الذي يعالج هذه المشكلة، وعن طريق عقد الندوات والدعوة إلى المحاضرات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية وإصدار دورية علمية، وأخرى ثقافية لوضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة التنصير، وتتبع تحركاته.

ولا يوجد دورية علمية أو مجلة ثقافة واحدة تخصصت بهذه الظاهرة، يمكن الرجوع إليها لمتابعة أنشطة المنصرين. وفي المقابل نجد مجموعات من المجالات التنصيرية المدعومة من

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

الجمعيات التنصيرية⁽¹⁾. كما لا توجد مؤسسة علمية أو تعليمية واحدة تضع من اهتماماتها الأولية والمستمرة والمرسومة متابعة هذه الظاهرة ورصد تحركاتها وإطلاع المهتمين على خططها وأعمالها⁽²⁾. وفي المقابل نجد الجمعيات التنصيرية والجامعات التي تخصصت في تخريج المنصرين⁽³⁾.

10- رابطة العالم الإسلامي: فهي تقوم بجهود مشهودة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، يتطلع إليها المسلمون في بذل المزيد في مواجهة التنصير بما تملك من قدرة على التأثير، سواء مباشرة بالتصدي لهذه الحملات التنصيرية في المجتمع المسلم، ودحض شبهاتهم، والتصدي لأفكارهم وتياراتهم الهدامة التي يريد منها أعداء الإسلام فتنه المسلمين عن دينهم، وتمزيق وحدتهم، كإقامة لجنة، تحت مظلة الرابطة تعني بظاهرة التنصير وتعمل على متابعتها ورصدها⁽⁴⁾.

1: ومن أبرز الدوريات التنصيرية على كثرتها. العالم الإسلامي، والحقيقة الواضحة، والإسلامية الفصلية. والإسلام الألمانية والفرنسية والروسية، وغيرها مثل المشرق من الغريبات. وكثير من الدوريات العربية والثقافية منها بخاصة تعود إلى خلفية تنصيرية.

2: انظر: علي بن إبراهيم النملة. التنصير في الأدبيات العربية. - الرياض: جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1415 هـ - 1994 م. - 272 ص.

3: ومن أبرز هذه المؤسسات معهد الآداب العربية في تونس، والمركز النصرائي لدراسات شمال إفريقيا في الجزائر، وقد أغلق، ومركز دراسات العالم العربي الحديث في بيروت، ومعهد الشرق الأدنى للاهوت في بيروت، ومركز دراسات الإسلام في إفريقيا في نيروبي بكينيا، والمركز النصرائي للدراسات في روالبندي بالباكستان، ومعهد زويمر للدراسات الإسلامية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها كثير.

4: نشأت رابطة العالم الإسلامي في 12 / 1381 هـ / 5 / 1962 م، وتمثل فيها كافة الشعوب الإسلامية. وقد انبثق إنشاؤها عن المؤتمر الإسلامي العام الأول الذي عقد بمكة المكرمة بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج من عام 1381 هـ - 1962 م. وتهدف بالإضافة إلى ما ذكر، إلى تبليغ دعوة

11- الندوة العالمية الدائمة للشباب الإسلامي: فتكثف من نشاطها في أوساط

الشباب، وتحمل لهم المنهج الصحيح، وتزيد من المخيمات الشبابية في إفريقيا وآسيا ثم أوروبا والأمريكتين، وتجلب لهم العلماء وطلبة العلم والكتب والرسائل والنشرات الإسلامية المنقولة إلى اللغات التي يتقنونها. وتركز على تبين الأخطار التي يواجهها هؤلاء الشباب في عقر دارهم⁽¹⁾. ومن بين هذه الأخطار والتحديات هذه الحملات التنصيرية المنتشرة.

12- منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات المنبثقة عنها: فهي تملك القدرة

على تبني المزيد من المشروعات التي يمكن أن تسبق بها المنصرون كالقدرة على التأثير السياسي على الحكام رؤساء الدول الإسلامية وملوكها والمنظمات المنبثقة عنها. كالبنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة⁽²⁾.

الإسلام ومبادئه وتعاليمه. وتتخذ لذلك الوسائل المناسبة من العمل على تحكيم شرع الله، والأخذ بمبدأ الشورى، والإفادة من منافع الحج، وإقامة ندوة عالمية سنوية بمكة المكرمة، وغيرها من الوسائل المنصوص عليها في ميثاق الرابطة. انظر: الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي. رابطة العالم الإسلامي: عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد. - مكة المكرمة: الأمانة العامة، 1401 هـ - 1981 م. ص 3 - 5.

1: تأسست الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنة 1392 هـ - 1972 م. وهي هيئة مستقلة وملتقى إسلامي يجمع جهود العاملين في حقل منظمات الشباب والطلاب المسلمين في العالم. وتهدف إلى التعاون والتنسيق في مجالات النشاط الإسلامي فكريا وتخطيطيا وتنفيذيا. انظر: «التعريف بالندوة العالمية للشباب الإسلامي: أهدافها وأوجه نشاطها ونظامها الأساسي». في: المنظمات الطلابية الإسلامية: دورها ومشكلاتها. - ط2. الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1405 هـ - 1985 م. - 397-400.

2: عندما عقد أول مؤتمر إسلامي بالرباط بالملكة المغربية من 9-12/7/1389 هـ الموافق 22-25/9/1969 م أعلن فيه أن «الحكومات الإسلامية ستتشاور بقصد تعزيز التعاون الوثيق بينها....»

13-الجمعيات الإسلامية المحلية الطلابية: فهي المعنية بالجاليات والأقليات

المسلمة في غير بلاد المسلمين، وبخاصة في أوروبا والأمريكيتين هي أيضا مطالبة بالإسهام في المواجهة، إذا إن التنصير ليس موجهاً إلى المجتمعات المسلمة فحسب، بل إن الجاليات المسلمة تتعرض لهجمات تنصيرية مسعورة، فيها خطورة بالغة على الأجيال المسلمة القادمة.

فالجمعيات الإسلامية على اختلاف أسمائها وتوجهاتها تتحمل جزءا من المسؤولية في وضع برنامج لمواجهة التنصير ضمن اهتماماتها، وتستخدم كل الوسائل المتاحة لها في بيئتها ما دامت تتماشى مع شرع الله تعالى، ولعل هذا البرنامج يطغى على بعض البرامج الجانبية التي تهتم بها بعض الجماعات، وتشغل بها المتتردين عليها مما هو مدعاة إلى إيجاد فجوات لا مسوغ لها من بين المسلمين أنفسهم، بل إن وجود مجلس أعلى يوحد هذه

وفي السنة التالية 15 - 17 / 1 / 1390 هـ - 23 1970/3/25 م قرر وزراء الخارجية في الدول الإسلامية إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي، التي سيكون مقرها مدينة جدة في المملكة العربية السعودية. وتولى أمانتها العامة رئيس الوزراء الماليزي تنكو عبد الرحمن بعد أن استقال من منصبه. وتهدف المنظمة إلى تعزيز التضامن الإسلامي، ودعم التعاون بين الدول، والعمل على محو التفرقة العنصرية، واتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين، وتنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة، ودعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية، وإيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى. وتنبتق عن المنظمة مجموعة من الهيئات والمجالس التي تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف. ويبلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة ست وأربعين دولة، وبعض الدول المراقبة. ويزيد العدد بعد استقلال جمهوريات الاتحاد السوفييتي المنهار، وانحياز الشيوعية في أوروبا الشرقية واستقلال الدول من الاتحادات الفدرالية ورغبتها في الانضمام إلى المؤسسات الإسلامية. انظر: عبد الله الأحسن. منظمة المؤتمر الإسلامي: دراسة لمؤسسة سياسية إسلامية. ترجمة عبد العزيز إبراهيم الفايز. هرنند، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1410هـ-1990م. ص37-118.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

الجماعات قصدا إلى مواجهة إرساليات التنصير أصبح مطلبا حيويا، يبرز من خلاله التنسيق والتشاور واستخدام الخبرات والإمكانات⁽¹⁾.

14- العلم بالنصرانية: فلا بد من التعرف على عقائد النصارى واختلافها باختلاف الطوائف من كاثوليكية وبروتستانتية وأرثودوكسية، بالإضافة إلى الطوائف الرئيسية الأخرى، وما بداخل هذه الطوائف الرئيسة من انقسامات⁽²⁾ ومواقفها من طبيعة المسيح عيسى ابن مريم . عليهما السلام . وأمه الصديقة مريم . عليها السلام . ومواقفها من عقيدة التثليث، ومواقف هذه الطوائف . من قضايا إيمانية تتعلق بنزول عيسى ابن مريم . عليهما السلام . آخر الزمان - ومسألة البعث والجزاء والحساب، وغيرها من معتقدات القوم المبتوثة في الأناجيل، قصدا إلى التنبيه لعدم الوقوع فيها، ورغبة في السيطرة على مفهوم التنصير عند الحديث عنه.

1: والإسلام يقوم على الجماعة، الطائفة المنصورة، التي لا تلتفت إلى الهوى، ولا تقر الولاء للحزب أو أشخاص الحزب، ومن هذا المنطلق فإن يد الله مع الجماعة، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، والذي يُصَلِّي منفردا خلف الصف فقد قيل إنه لا صلاة له، والإسلام دين الجماعة، ولعل التجديد اليوم لا يقوم إلا بالجماعة، الطائفة المنصورة، لا تلك التي قامت لتضرب أختها أو أخواتها، ومن هنا ينبغي الحذر من مفهوم الجماعة في خضم التوجهات التي أسهمت في تمزيق الأمة: انظر يوسف القرضاوي. هموم المسلم المعاصر. مرجع سابق. ص 26. 29 (التجديد من شأن الجماعة)

2: أشهر الطوائف النصرانية هي البروتستانتية ثم الكاثوليكية ثم الأرثودوكسية. ومن هذه الطوائف الثلاث الرئيسة تتفرغ طوائف صغيرة وهناك طوائف قديمة لا تزال باقية في بعض المجتمعات النصرانية وبخاصة في المشرق. انظر أحمد شلي: مقارنة الأديان 2 - المسيحية . ط 6 - القاهرة: مكتبة تحفة مصر، 1982م، ص 237. 241، وانظر أيضا (النصرانية) في: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . ط 2. الرياض: الندوة 1409هـ. 1989م. ص 497. 508.

15-الحوار: لا بد من قيام جهة علمية برسم طريقة للحوار مع النصارى في مجالات العقيدة مع الاستعداد له بالعلم الشرعي وبالعلم بالملل والنحل، والنصرانية بخاصة، قد يدخل في دعوة القرآن الكريم إلى أهل الكتاب إلى كلمة سواء بيننا وبينهم ألا نعبد إلا الله تعالى ولا نشرك به شيئاً. قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾، وهذا ما عمل على تحقيقه الداعية المسلم أحمد ديدات -رحمه الله- في محاوراته مع النصارى، وفي دعوته المسلمين إلى التحوار معهم من منطلق القوة والعلو بالإيمان، وليس من منطلق المواقف الدفاعية والتبريرية والاعتذارية⁽²⁾، وعن طريق هذا الحوار يمكن تصحيح الفهم غير الصحيح الذي تعلمه المسلمون من القرآن

1: الآية 64 من سورة آل عمران، ومن مضمون هذه الآية يناقش رؤوف شلبي مسيرة النصرانية عبر القرون ويبين موقف الإسلام من قضايا النصرانية في القرآن الكريم، ويورد حديثاً عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم «إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط فإن لهم ذمة» ويذكر أنه حديث صحيح رواه الحاكم والطبراني في الكبير، انظر رؤوف شلبي. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، ط2، القاهرة دار الاعتصام، 1400هـ، 1980م، ص303-325.

2: إدخال أبرز المحاورين مع النصارى على الساحة الإسلامية المعاصرة الداعية الإسلامي أحمد ديدات، وقد أصدرت المكتبة العربية مجموعة من الأعمال المترجمة إلى العربية عن جهود هذا الداعية الذي يحاور النصارى مشافهةً وتحريراً، ومن أبرز السلسلات التي تعنى بأعمال الداعية أحمد ديدات، مكتبة ديدات، وتصدر عن المختار الإسلامي، وقد تخطت العشرين رسالة وهناك إصدارات أخرى عن أحمد ديدات نشرتها المختار الإسلامي، ودار المنام، ودار الاعتصام. .. وهذه الأعمال تمثل الحوارات المنطلقة من اقتناع المحاور بما يحاور من أجله. فقد تخطت الدفاعية والتبريرية والاعتذارية إلى تقديم الإسلام حلاً لمشكلات العصر بأنواعها، وانظر مثلاً لا حصراً: محمد عبد القادر الفقي، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، القاهرة: مكتبة القرآن (1992م)، ص80.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

عن النصرانية، وخاصة فيما يتعلق بالكتاب المقدس، ورسالة عيسى وعقيدة الثالوث التي يفهمها المسلمون ويعتبرونها شركا، وكذلك طبيعة الكنيسة باعتبارها تمثل جسد المسيح، وينبغي أن تتحول العلاقة بين المسلمين والنصارى، من علاقة المواجهة إلى علاقة الحوار، على ألا يؤدي هذا الحوار إلى المساومة على النصوص الإنجيلية من أجل تنمية الحوار، ولا يكون بديلا عن التبشير بالإنجيل. فعلى المسلمين أن يفهموا أن الحوار يستهدف كسبهم إلى صف النصارى، وينبغي على النصارى أن يخالطوا المسلمين ويصادقوهم، وأن يستغلوا ذلك في إزالة سوء الفهم الراسخ في أذهانهم تجاه الإنجيل والمسيح⁽¹⁾ وأي حوار لا يقوم على مبدأ الندية، عند المواجهة، لا يمكن أن يسمى حوارا.

16- ضرورة اقتلاع مخلفات الإستعمار: ونرد هنا على بعض من جلس يطمئن نفسه بقوله إن فرنسا لم تُنصّر شعبنا خلال قرن وثلث قرن، فكيف يمكن أن تفلح الآن؟ فنقول له بل قد أثرت فرنسا فينا تأثيرا كبيرا وإن لم تصب الهدف الأساس هو تنصير الجزائريين، ولكنها اختزقت هذا الحاجز (حاجز البراء من الكفار وبغضهم) وكسرت، ألم يصبح كثير منا يعيش عيشة فرنسية؟ لباسه لباس فرنسي! ولسانه لسان فرنسي! ويحلف أحدها فيشير بإشارة الصليب! أليس أكثر الناس يقول الإيمان في القلب؟ ألم ننقسم إلى مسلمين ملتزمين وغير ملتزمين؟

فأجدادنا مع جهلهم كانوا متمسكين بدينهم، محبين لوطنهم زاهدين في الدنيا التي كانت بعيدة عنهم، أما اليوم فنحن أقل تمسكا بالدين منهم، ومحبة الوطن أصبحت محل سخرية عند أكثر شبابنا، فمن نظر في هذه العوامل وقارن بينها رأنا اليوم مؤهلين لقبول التنصير وكل الأفكار الوافدة علينا أكثر من أجدادنا.

1: انظر: كرم شلبي: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب . مرجع سابق . ص 32.

فليس من هدف المنصرين اليوم أن يصيروا الأمة نصرانية بالضرورة، ولكن هدفهم هو إبعاد المسلمين عن الإسلام، وهذا ما نجح فيه الفرنسيون إلى حد كبير. يقول القس صمويل زويمر أحد واضعي أسس التنصير العالمي الحديث: «لكن مهمة التبشير التي ندبتكم إليها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريما لهم، وإنما مهمتكم في أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها».

17- منع الاختلاط بهم والهجرة إلى بلادهم: فمن الوسائل الوقائية الشرعية منع الاختلاط بالنصارى والإقامة في بلادهم، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ»⁽¹⁾، وموضوع السفر إلى بلاد الكفر بقصد الإقامة فيها موضوع طويل يحتاج إلى شرح وتفصيل، والذي نكتفي بذكره هنا هو أنه ينبغي أن يعلم المسلم أن موته جوعا خير له من مد يد الذل والصغار للنصارى، وأن يتذكر قصة الأمير ابن عباد الأندلسي الذي قال: «لأن أرعى الإبل (عند ابن تاشفين) أحب إلي من أن أرعى الخنازير (عند ملك الإسبان)». لأن أكثر من يذهب إلى بلادهم إنما يحتج بأنه ثمة الرزق والرخاء، والمسلم الذي يختلط بالنصارى عرضة لأن يتشبه بهم في الظاهر لأنه يعيش وسط الشبهات والشهوات التي لا تنقضي، وقد بين لنا الواقع كيف صار كثير من المغتربين في فرنسا من أدوات التنصير ونشر الفساد في الجزائر، كما تبين لنا أن أبناء كثير من المغتربين أصبحوا لا دين لهم ولا ملة، ومنهم من يقول أنا مسلم ولكنه لا يعرف لا الإسلام ولا لغته ولا شعائره ولا القرآن ولا غيره...

1: رواه الترمذي وأبو داود والنسائي.

18-المواجهة الإعلامية: وذلك بنشر الكتب والأشرطة والمطويات والمقالات، وإقامة المحاضرات والندوات والمليقات التي تفضح خططهم، وتكشف بطلان عقائدهم، وتوضح للأمة خطر انتشار هذه الملة في بلداننا الإسلامية، وتحت فئات الشعب على مقاطعة جمعياتهم ومؤسساتهم، وتحرك همم الغيورين على دينهم لمواجهة هذا التحدي، وتبين مسؤولية رجال الإعلام والثقافة والأمن، فضلا عن الأئمة والدعاة في هذا المجال.

19-السياسة: فالحكومات الإسلامية يمكنها أن تتصدى للتنصير بعدم تقديم التسهيلات للمنصرين في المجتمعات المسلمة، خصوصا الوافدين إلى بلاد المسلمين من غير المسلمين، فيجب عليهم احترام ثقافة البلاد وعدم اتخاذهم أي إجراء عام يتعارض مع هذه الثقافة، وإحلال البديل الحق المؤصل المناسب للبيئة المسلمة، ومراقبة البعثات الدبلوماسية الأجنبية وإشعارها دائما وبوضوح أنها مطالبة بالاعتصار على مهماتها المناطة بها والمحددة لها، وعدم الإخلال بهذه المهمات بالخروج إلى المجتمع ومحاولة تضليله دينيا وثقافيا واجتماعيا.

كما أن البعثات الدبلوماسية المسلمة عليها مهمة المواجهة بالأساليب التي تراها مناسبة بحيث تحد من المد التنصيري في المجتمعات المسلمة التي تعمل بها. كما عليها في البلاد غير المسلمة أن تقدم البديل الحق إن لم يكن مباشرة فلا بد من أن تمثل بلادها الإسلامية تمثيلا يليق بها في الممارسات الرسمية والفردية، إذ إنه ينظر إلى هؤلاء الممثلين الدبلوماسيين على أنهم حجة على دينهم وثقافتهم ومثلهم.

20-هيئات الإغاثة: لقد ظهرت على الساحة الإسلامية مجموعة من الهيئات الإغاثية الإسلامية، وهي مع تواضع تجربتها وافتقارها إلى الخبرة وقلة إمكاناتها، قد اقتحمت

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

الساحة بفاعلية وهي تشكل تهديدا واضحا للجمعيات التنصيرية⁽¹⁾. والمطلوب في هذه الوسيلة تكثيف أعمالها بشرط مراعاة الدقة والأمانة والإخلاص في العمل، والبعد عن القضايا الجانبية التي تضر بالعمل ولا تعين عليه. كما أن التنسيق مطلب جوهري وملح بين هذه الهيئات.

21- التجارة والاقتصاد: فالتجار ورجال الأعمال مطالبون بالإسهام في التصدي

للتنصير، سواء في أماكن أعمالهم، أو في البلاد التي يتعاملون معها. فكما انتشر الإسلام في شرق آسيا وجنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا عن طريق التجارة ورجال الأعمال الأوائل فيمكن أن تستمر هذه الوسيلة مع وجود تحديات تختلف عن السابق. وهم مطالبون أن يكونوا قدوة في أعمالهم وتعاملاتهم مع الآخرين من مسلمين وغير مسلمين، وذلك أنهم يمثلون ثقافة وخلفية ينظر إليها من خلالها مع محاولة زرعها بالحسنى بين الفئات التي يتعاملون معها.

ولعل التجار ورجال الأعمال وأصحاب المصانع ممن تضطربهم أعمالهم إلى استقدام القوى العاملة يسعون بجدية إلى التركيز على المسلمين. وحيث إن هذا المطلب قد لا يتيسر في جميع الأحوال ففعليهم أن يتنبهوا إلى ضرورة المراقبة الدقيقة والمتابعة المستمرة لأولئك الذين لا يدينون بالإسلام. والعاملون عموما سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، هم أمانة في أعناق أصحاب هذه المؤسسات، ويحتاجون إلى الرعاية والعناية.

وهذا الأمر ليس مقصوراً على مؤسسات القطاع الخاص، بل إن القطاعات الحكومية تجلب الخبرات والطاقات البشرية المؤهلة وغير المؤهلة أحيانا، فيندس بين هؤلاء

1: يوسف القرضاوي. هموم المسلم المعاصر. -إعداد ياسر فرحات. -القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، [1989م]. -ص 50-55. (مواجهة التبشير).

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

العاملين مرشدون روحيون لحماية العاملين من الاطلاع الدقيق على حقيقة الإسلام، مع ربطهم المستمر بدينهم. ولذلك فعلى الغرف التجارية المحلية والإقليمية أن تسهم في معالجة هذه الناحية بطريقتها في الاتصال بالتجار ورجال الأعمال بالاجتماع بهم، وعقد الندوات أو المحاضرات أو كتابة المقالات والنداءات في إصدارات الغرفة الدورية، أو ما تراه هي مناسبة لإيصال هذه الفكرة.

فرجال الأعمال والتجار والموسرون يتبرعون بسخاء للمنظمات والجمعيات التنصيرية يصل إلى حد وقف مشروعات بأكملها على المنظمات والوصية لها بكامل التركة أو بجلها بعد الموت، وهكذا.

الخاتمة:

لقد توصلت من خلال البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- التنصير هو دعوة الناس للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم وبخاصة المسلمون.
- 2- إنما توفره الدول الغربية من أموال وإمكانيات للتنصير هي كبيرة جدا.
- 3- أهداف التنصير كثيرة ومنها إخراج المسلمين من دينهم وتشويه سمعة الإسلام عند أتباعه والتشكيك فيه.
- 4- من وسائل التنصير: فرض النصرانية بالقوة وإشاعة الإلحاد بين المسلمين ومواجهة الدعوات الإسلامية والحركات الإصلاحية التجديدية ودراسة أحوال العالم الإسلامي وأوضاعه الداخلية ورعاية ومؤازرة طلائع الفساد ورؤوس الشر في البلاد الإسلامية وإثارة الفتن والحروب والانقلابات العسكرية والتركيز على جزيرة العرب ومسابقة الإسلام ومنافسته على المواقع والأقوام والمطالبة بالحرية الدينية والسياسية والفكرية والتركيز على المرأة

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

المسلمة وتحريف القرآن الكريم والإساءة إليه وبناء أكبر عدد من الكنائس والاهتمام بمظهرها والتعليم والإعلام والتطبيب وأصحاب الخيام والحوار وإيقاظ اللغات واللهجات المحلية وتطبيق المقاييس العلمية والجمعيات ومؤتمرات المنصرين والبعثات الدبلوماسية والمستكشفون والعاملون والبعثات الدراسية واليهود والمنظمات الدولية والتبادل الثقافي والتجارة والاقتصاد والتنمية والتقويم المستمر

5- لمواجهة التنصير عدة طرق منها: الدعوة إلى الله والسياسة وهيئات الإغاثة وعلماء الأمة والتجارة والاقتصاد وشباب الأمة والمؤسسات العلمية ورابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجمعيات الإسلامية والجامعات الإسلامية والعلم بالنصرانية والحوار.

ومن التوصيات التي أقرتها:

- إنشاء هيئة إسلامية تقوم برصد أوجه نشاط التنصير لمواجهته
- إصدار دورية متخصصة بالدراسات العلمية التنصيرية، تنشرها المؤسسات العلمية الإسلامية، بأكثر من لغة.
- التركيز على البحوث والدراسات التنصيرية في الجامعات والمعاهد العليا، وبخاصة في أقسام الدراسات الإسلامية.
- التكثيف من إرسال الدعاة إلى الله تعالى في العطلة الصيفية للمدارس والجامعات، ففي هذه الدورات خير كثير.
- التكثيف من أعمال الإغاثة في المجتمعات المسلمة الفقيرة وتقديم البديل الصالح في المجالات الطبية والتعليمية والإغاثية.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

- تدخل الهيئات الرسمية من حكومات ومنظمات رسمية في هذه المواجهة بتقديم ما يعينها في هذا المجال من الدعم المادي والمعنوي، وعدم التساهل مع الهيئات التي تعمل على التنصير.

- الجامعات الإسلامية مسؤولة أمام المجتمعات المسلمة الفقيرة، بتقديم المنح لأبناء هذه المجتمعات في مقراتها أو في مؤسسات علمية في بلدانهم.

- كل مسلم يتحمل جزءاً من المسؤولية، وتبدأ المسؤولية من البيت، ثم إلى المؤسسات العملية والتربوية والتجارية الاقتصادية، والصناعية، والسياسية والدعوية والإغاثية وغيرها...

- الإصرار على التميز عن العالم الآخر، وهذا بحكم الانتماء العقدي الذي يفرض مسألة الانتقاء في الأفكار والثقافات.

- تشغيل الطاقات العلمية المسلمة، والاستغناء عن الطاقات الأجنبية.

- الاستعداد لكل نائبة متوقعة من نوائب الدهر عن طريق التخطيط المسبق للمستقبل، والنظرة بعيدة المدى، فنحن مستخلفون في هذه الأرض، ومطالبون بعمارتها.

كما نطرح هذه الأسئلة: هل شعرنا بخطر التنصير وشره المستطير؟ هل استيقظت هممنا لنندفع إلى خدمة الإسلام والدعوة إليه؟ وماذا بإمكاننا أن نقدموا لنصرة هذا الدين؟ يقول المولى عز وجل: ﴿لَهَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾⁽¹⁾.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

وختاما: نسأل الله الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجمع شمل المسلمين، وأن يؤلف بين قلوبهم، ويهديهم سبل السلام. وأن يحميهم من مكائد الأعداء، ويجنبهم الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه أرحم الراحمين.

اللهم من أراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله بنفسه، واردد كيده في نحره، إنك على كل شيء قدير.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

1-المراجع العربية: -القرآن الكريم.

1-الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب-كرم شليي القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، 1412هـ- 1991م.

2-أصول التنصير في الخليج، تأليف هـ. كونوي زيقلر، ترجمة مازن مطبقاني، مكتبة ابن القيم في المدينة المنورة.

3-الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي. رابطة العالم الإسلامي: عشرون عاما على طريق الدعوة والجهاد. - مكة المكرمة : الأمانة العامة، 1401 هـ - 1981 م.

4-التبشير النصراني في جنوب السودان وادي النيل إبراهيم عكاشة علي. القاهرة : دار العلوم 1982م

5-التبشير والاستعمار في البلاد العربية : مصطفى خالدي وعمر فروخ. عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي . بيروت : المكتبة العصرية، 1983م ..

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

- 6-التعريف بالندوة العالمية للشباب الإسلامي: أهدافها وأوجه نشاطها ونظامها الأساسي» في المنظمات الطلابية الإسلامية: دورها ومشكلاتها. - ط2 - الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1405 هـ - 1985 م.
- 7-التغريب طوفان من الغرب، أحمد عبد الوهَّاب . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامية، 1411 هـ. 1990 م.
- 8-تفسير القرآن العظيم، تأليف أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي.
- 9-التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامي . تحرير دون م. ماكوري . د. م : د. ن، د. ت .
- 10-تنصير المسلمين، تأليف عبد الرزاق ديار بكرلي، نشر دار النفائس، الرياض، ص:20.
- 11-التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، بحث: « مهام تنصيرية يقوم بها منصفون غير متفرغين إلى جانب عملهم في دولة إسلامية، مقدم من ج. كريستي ويلسون ».
- 12-التنصير في الأدبيات العربية، علي بن إبراهيم النملة. الرياض: جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1415 هـ - 1994 م.
- 13-جذور البلاء، عبد الله التل. . ط2 - بيروت : المكتب الإسلامي، 1408 هـ - 1988 م.
- 14-حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، القاهرة: مكتبة وهبة، 1401 هـ-1981 م، 224 ص.
- 15-حكم بناء الكنائس والمعابد الشريكية في بلاد المسلمين، تأليف إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله، نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الرياض.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

16- حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، القاهرة: مكتبة القرآن (1992م) 80ص.

17- الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير . مصطفى فوزي غزال. د. م : د. ن، د. ت.

18- الزحف إلى مكة، حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، عبد الودود شلبي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1409هـ- 1989م.

19- طائفة من قضايا الأمة الإسلامية في القرن الحاضر، تأليف أبو الأعلى المودودي، نشر مكتبة الرشد، الرياض.

20- غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، تأليف أبو هلال الإندونيسي، نشر دار الشروق.

21- الغارة على العالم الإسلامي -أ. ل. شاتليه. لخصها ونقلها إلى العربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي- بيروت مكتبة أسامة بن زيد، د. ت، 109ص.

22- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي وقام بإخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب -بيروت: دار المعرفة، د. ت.

23- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. 4 مج القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه، د. ت.

24- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي 8 مج. القاهرة: دار المعارف، د. ت.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

- 25- ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير، إبراهيم السليمان الجبهان. _ الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1404 هـ.
- 26- محاضرات في مقارنة الأديان. إبراهيم خليل أحمد ط2. القاهرة : دار المنار، 1412 هـ - 1992م.
- 27- مستشرقون. نجيب العقيقي - 3 مج. - ط4. - القاهرة : دار المعارف، 1981م.
- 28- المسلمون المنصرون أو المورسكيون الأندلسيون: صفحة مهمة من تاريخ المسلمين في الأندلس، عبد الله محمد جمال الدين: القاهرة: دار الصحوة: 1991م.
- 29- المعتزلة بين القلم والحديث، محمد العبد، وطارق عبد الحليم، نشر دار الأرقم.-
- 30- معركة التبشير والإسلام، عبد الجليل شلبي : حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوروبا. القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، 1409 هـ. 1989م..
- 31- مقارنة الأديان 2، أحمد شلبي - المسيحية . ط 6 - القاهرة : مكتبة نهضة مصر، 1982م،
- 32- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي. إبراهيم عكاشة علي - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 14. 7 هـ - 1987م.
- 33- منظمة المؤتمر الإسلامي: عبد الله الأحسن، دراسة لمؤسسة سياسية إسلامية. -ترجمة عبد العزيز إبراهيم الفايز. هرنند، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1410 هـ - 1990م. - ص 37 - 118.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

34-موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي - ط3. - بيروت: دار العلم للملايين، 1993م.

35-الموسوعة الميسرة، إحدى إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: 159.

36-النصرانية في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. ط2. الرياض: الندوة 1409هـ. 1989م.

37-النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير: دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات -محمد عثمان صالح، المدينة المنورة: مكتبة ابن القيم، 1410هـ. 1989م
38-هموم المسلم المعاصر. يوسف القرضاوي، إعداد ياسر فرحات. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، [1989 م].

39-وثيقة الإسلام الخطر، نص الخطاب الذي ألقاه و- ه. ت- جاير دئر في مؤتمر القاهرة التنصيري المنعقد في 1910 م ترجمة محمود الشاذلي، نشر المختار مصر.

40-يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي. ط2، القاهرة: دار الاعتصام، 1400هـ، 1980م-.

ب-المراجع الأجنبية:

1-Brian R. Hoare. Ed ,Methods of mission. - Lake Junaluska ,N. K. the world Methodist council 1989.

2-David B. Barrett and James W. Reapsome. Seven hundred plans to Evangelize the world : the rise of a global evangelization movement. - Birmingham : foreign Mission Board of the Southern Baptist convention ،1988.

3-Edward R. Daton and David A. Fraser. Planning strategies for World Evangelization. - Grand Rapids : William B. Eerdmans ،1990.

التنصير وطرق مكافحته _____ عز الدين روان

4-Gerlad H. Anderson ,James M. Phillips and Ropert T. Coote. Eds ،
Mission in the nineteen 90s. – Grand Rapids : William B. Eerdmans ،1991 .

5-Tim Matheny. Reaching the Arabs : a felt need approach – Pasadena :
William Carey library ،1981.

6-William J. Dan;er and Wi Jo Kang. Ed the future of the Christian World
Mission : Studies in Honor of R. Pierce Beaver. – Grand Rapids : B. Eerdmans ،
1971 .

7-Dorothy F. van Ess. Pioneers in the Arab World. – Grand rapids : Wm. B.
Eerdmans،1974.

8-Funk and wagnalls new encyclobedia. Ibib.